

الفصل في الملل والأهواء والنحل

غفلة شديدة وزلة عالم من وجوه أولها أنه دعوى لا دليل علي صحتها وثانيها أنه لو كان ما ذكر لأمكن أن ينبأ إبراهيم في المهد كما نبء عيسى عليه السلام وكما أوتي يحي الحكم صبيا فعلى هذا القول لعل إبراهيم كان نبيا وقد عاش عامين غير شهرين وحاشا ﷻ من هذا وثالثها أن ولد نوح كان كافرا بنص القرآن عمل عملا غير صالح فلو كان أولاد الأنبياء أنبياء لكان هذا الكافر المسخوط عليه نبيا وحاشا ﷻ من هذا ورابعها لو كان ذلك لوجب ولابد أن تكون اليهود كلهم أنبياء إلى اليوم بل جميع أهل الأرض أنبياء لأنه يلزم أن يكون الكل من ولد آدم لصلبه أنبياء لان أباهم نبي وأولاده أنبياء أيضا لان آباءهم أنبياء وهم أولاد أنبياء وهكذا أبدا حتى يبلغ الأمر إلينا وفي هذا من الكفر لمن قامت عليه الحجة وثبت عليه مالا خفاء به وبأﷻ تعالى التوفيق .

قال أبو محمد ولعل من جهل مرتين يقول عنا هذا ينكر نبوة أخوة يوسف ويثبت نبوة نبي المجوس ونبوة أم موسى وأم عيسى وأم إسحاق عليهم السلام فنحن نقول وبأﷻ تعالى التوفيق وبه نعتصم لسنا نقر بنبوة من لم يخبر ﷻ D بنبوته ولم ينص رسول ﷻ A علي نبوته ولا نقلت الكواف عن أمثالها نقلا متصلا منه إلينا معجزات النبوة عنه ممن كان قبل مبعث النبي A بل ندفع نبوة من قام البرهان على بطلان نبوته لان تصديق نبوة من هذه صفته افتراء على ﷻ تعالى لا يقدم عليه مسلم ولا ندفع نبوة من جاء القرآن بأن ﷻ تعالى نباه فأما أم موسى وأم عيسى وأم إسحاق فالقرآن قد جاء بمخاطبة الملائكة لبعضهن بالوحي وإلى بعض منهن عن ﷻ D بالأنبياء بما يكون قبل أن يكون وهذه النبوة نفسها التي لا نبوة غيرها فصحت نبوتهن بنص القرآن وأما نبي المجوس فقد صح أنهم أهل كتاب يأخذ رسول ﷻ A الجزية منهم ولم يبح ﷻ تعالى له أخذ الجزية إلا من أهل الكتاب فقط فمن نسب إلى محمد A أنه أخذ الجزية من غير أهل الكتاب فقد نسب إليه أنه خالف ربه تعالى وأقدم على عظمة تقشعر منها جلود المؤمنين فإذا نحن على يقين من أنهم أهل كتاب فلا سبيل البتة إلى نزول كتاب من عند ﷻ تعالى على غير نبي مرسل بتبليغ ذلك الكتاب فقد صح بالبرهان الضروري أنهم قد كان لهم نبي مرسل يقينا بلا شك ومع هذا فقد نقلت عنه كواف عظيمة معجزات الأنبياء عليهم السلام وكل ما نقلته كافة على شرط عدم التواطئ فواجب قبوله ولا فرق بين ما نقلته كواف الكافرين أو كواف المسلمين فيما شاهدته حواسهم ومن قال لا أصدق إلا ما نقلته كواف المسلمين فإننا نسأله بأي شيء يصح عنده موت ملوك الروم ولم يحضرهم مسلم أصلا وإنما نقلته إلينا يهود عن نصارى ومثل هذا كثير فإن كذب هذا غALT نفسه وعقله وكابر حسه وأيضا فإن المسلمين إنما

علمنا أنهم محقون لتحقيق نقل الكافة لصحة ما بأيديهم فينقل الكافة علمنا هدى المسلمين
ولا تعلم بالإسلام صحة نقل الكافة بل هو معلوم بالبينّة وضرورة العقل وقد أخبر تعالى أن
الأولين زبر وقال تعالى ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وفي هذا كفاية
وباٍ تعالى التوفيق الكلام في يوسف عليه السلام .

وذكروا أيضا أخذ يوسف عليه السلام أخاه وإحاشه أباه عليه اسلام منه وأنه أقام مدة
يقدر فيها على أن يعرف أباه خبره وهو يعلم ما يقاسي به من الوجد عليه فلم بفعل وليس
بينه